تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله– بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ الْسُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيّ

– رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى –

لِفَضِيلَةِ الشّيْخِ أُسَامَة بْنُ عَطَايَا العتيبِي

–حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى –





دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

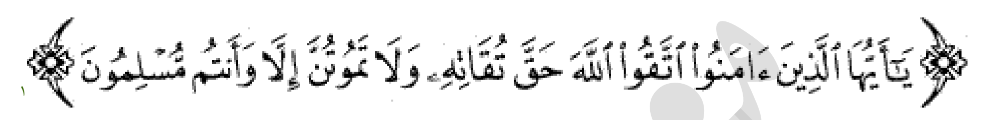
تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ



بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.


﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾[3]

أما بعد،

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم– وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على كتاب أعلام السنَّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف بمائتي سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى – المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

[1] - آل عمران :١٠٢
[2] - النساء :١
[3] - الأحزاب : ٧٠-٧١



[المتن]

قال – رحمه الله تعالى – : في السؤال الخامس عشرة بعد المئتين

س: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟

ج: الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال :" ذَكَر رَسُوْل اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فِتْنَة فَقرِ بِهَا فَمَر رَجُل مُقَنَّع رَأْسَه فَقَال رَسُوْل اللَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – : هَذَا يَوْمَئِذ عَلَى الْهُدَى فَوَثَبْت فَأَخَذَت بِضَبْعَي عُثْمَان ،ثُم اسْتَقْبَلَت رَسُوْل اللَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – ، فَقُلْت هَذَا قَال : هَذَا "رواه ابن ماجة، ورواه الترمذي عن مرة بن كعب ، وقال هذا حديث حسن صحيح وعن عائشة – رضي الله عنها– قالت قال : رسول الله – صلى الله عليه وسلم–" يَا عُثْمَان إِن وَلَّاك الْلَّه هَذَا الْأَمْر يَوْما فَأَرَادَك الْمُنَافِقُوْن أَن تَخْلَع قَمِيْصَك الَّذِي قَمَّصَك الْلَّه فَلَا تَخْلَعْه يَقُوْل ذَلِك ثَلَاث مَرَّات"، رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علي – رضي الله عنه – بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده .

[الشرح]

سبق أن ذكر – رحمه الله تعالى – فضائل أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إجمالا، وذكر بعض التفاصيل ، ومن هذه التفاصيل ذكر فضائل الخلفاء الأربعة ، وبقية العشرة وجملة من أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – من المهاجرين والأنصار الذين أشتمل عليهم حديث " أَرْحَم أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْر " ، ثم ذكر جملة من فضائل الحسن والحسين وفاطمة – رضي الله عنهم – ، وكذلك فضل آل البيت ، ثم ذكر الخلافة بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ،وذكر خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة ، وبين صحة خلافتهم ، ثم بين صحة خلافة الثلاثة ، ثم تدرج الأثنين ، ثم خلافة أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ،

- النصوص الشرعية وردت متنوعة في بيان فضائل الخلفاء الأربعة :

لأن النصوص الشرعية قد وردت متنوعة في بيان فضائل هؤلاء الأربعة – رضي الله عنهم – وعن الصحابة جميعا ، واشتملت على بيان صحة خلافة هؤلاء بالأشكال والأنواع التي ذكرها – رحمه الله



تعالى - ، فلأجل ما ورد من التنوع في الأدلة ، نوع –رحمه الله تعالى –هذه الأدلة في إثبات الخلافة على ما ورد عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقوله – رحمه الله – ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة ؟ يعني أن الآن قد اجمعت الأمة على أبي بكر، ثم اجمعت الأمة على عمر – رضي الله عنه – ، ثم عثمان – رضي الله عنه – قد تولى الخلافة فهناك من يزعم أن علي – رضي الله عنه – كان أولى ، وهم من الشيعة بل أهل البدع من أهل التشيع كلهم على هذا ، فعثمان – رضي الله عنه – مقدم على علي – رضي الله عنه – في دلالة النصوص والإجماع ، وقد سبق من الأدلة ما يبين هذا وقد اجمعت الأمة على هذا الأمر ولكن لابد من بيان هذا بالأدلة الشرعية عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تذكيرا للناس

- الأدلة الشرعية على تقديم عثمان على علي – رضي الله عنهما – :

فقال – رحمه الله – الأدلة على ذلك كثيرة يعني على تقديم عثمان – رضي الله عنه – في الخلافة بعد أبي بكر وعمر ، بعد عمر بالضبط هو أولى الناس بالخلافة ، قال منها ما تقدم ، مما تقدم حديث عبد الله بن عمر أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يسمع الصحابة يفضلون أبى بكر وعمر وعثمان على الترتيب ولا ينكر ذلك ، وهذا حديث متواتر ، كذلك في الأحاديث التي ذكرت سابقا في إثبات خلافة هؤلاء الثلاثة أبو بكر ، وعمر ،وعثمان ، أول شيء في خلافة الأربعة خلافة النبوة ، منهاج النبوة ، ثلاثون سنة حديث السفينة ،كذلك حديث رؤيا النبي – صلى الله عليه وسلم –أو رؤيا الرجل ، ونزع الناس أو الميزان وزن الناس في ذكر أبو بكر ،وعمر ، وعثمان كل تلك الأدلة السابقة تدل على أن عثمان – رضي الله عنه – أولى بالخلافة بعد عمر هذا السؤال وجوابه خاص بذكر نصوص أخرى غير ما ذكر

- قرب زمن الفتن من عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم :-

فمن النصوص المتكاثره الدالة على صحة خلافة عثمان – رضي الله عنه – حديث كعب بن عجرة قال : (ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتنة فقربها) – يعنى – تكلم بكلام يتضح فيه للسامع أن زمن هذه الفتة قريب من زمن الصحابة – رضي الله عنهم – ومن شدة قربها أنها كانت بعد وفاة رسول الله – عليه الصلاة والسلام – بأقل من ربع قرن أقل من خمس وعشرين سنة حصلت هذه الفتنة فهذا يدل على



قرب العهد بها مع قرب العهد برسول الله – صلى الله عليه وسلم – وذكر النبي – عليه الصلاة والسلام – الفتنة ليحذرها المسلمون وليبتعدوا عن الفتن ويستعيذوا بالله من شرها وحتى يدلهم على ما فيه خلاصهم من هذه الفتنة والرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يأمر الناس بالخير وينهاهم عن الشر يحس الناس على فعل الخيرات وينفر الناس ويخوفهم من الفتن والشرور والآثام

- على ماذا يبنى دين الإسلام؟

فدين الإسلام مبني على التصفية والتربية على التخلية والتحلية على النهي والأمر على النفي والإثبات فعندنا تخلية وتحلية يتخلى الإنسان عن الشر يبتعد عنه يتوب منه إن كان وقع فيه ويتحلى بالفضائل والخيرات وما طلبه الشرع تصفية وتربية تصفى المجتمعات من الفتن وأسبابها تصفى المجتمعات من الشرور والآثام ويربى الناس على الأوامر والطاعة بالمعروف أوامر ونواهى أوامر الشرع فتتبع ونواهي الشرع فتجتنب نفي للشر وأسبابه إثبات للخير و أسبابه فدين الإسلام مبني على ذلك

- كلمة التوحيد تتضمن أشياء كثيرة:

وأول كلمة للدخول في الإسلام كلمة نفي وإثبات وكلمة نهي وأمر تتضمن النهي والأمر تتضمن التخلية والتحلية تتضمن التصفية والتربية لا إله إلا الله مفتاح الدخول في الإسلام كلمة التوحيد مشتملة فهذه هى التخلية نفي المعبودات من دون الله – عز وجل – لا إله نفي إلا الله إثبات العبودية لله وحده فاشتملت هذه الكلمة على النفي والإثبات كذلك لا إله إلا الله تخلية يتخلى الإنسان عن كل معبود سوى الله فلا يرجوا هذه المعبودات ولا يتقرب إليها بشيء من أنواع التقرب ولا يعتقد أن لها نصيب من الألوهية والربوبية إلا الله تحليه يتحلى بهذا التوحيد وهو عبادة الله وحده بلا شريك وأن يعتقد أنه الإله المعبود وحده فيعمل بهذا الإعتقاد ويقر به ويطمئن قلبه به

كذلك هو تصفية و تربية تصفية للمجتمعات ، تصفية للقلوب ، تصفية للأبدان ، تصفية للألسنة من أن تقر أو تعتقد أو تعمل لغير الله من هذة التي تعبد من دون الله بل إنه يربي نفسه علي توحيد الله – جلا و علا – وطاعته و عبادته بلا شريك كذلك فيها أمرٌ و نهي تتضمن كلمة التوحيد علي الأمر و النهي .



النهي ،لا إله هذا نفي للمعبودات سوي الله ففيه نهياٌ عن أن تعبد، إلا الله إثبات العبودية لله يتضمن الأمر بتوحيده ،

- تحذير النبى – صلى الله عليه وسلم – من الفتن:

فالنبي – صلي الله عليه و سلم – في هذا الحديث حذر من الفتن و نبه على فتنة تكون قريبة قال :" فمر رجلاٌ مقنعٌ رأسه" مقنع الرأس : تأتي كلمة مقنِع الرأس ، أو مقنع الرأس بفتح النون مستتر في ثوب يعني جعله كالقناع على رأسه مقنع أي مستتر مغطي رأسه بنحو البرنس الذي يلبسه المغاربة و نحوهم فقال الرسول – صلي الله عليه و سلم – لما مر هذا الرجل : " قَالَ هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَي الْهُدَي " يعني أنه علي الحق لأن الهدى هو دين الحق هو دين الإسلام ، و الهدى ضد الضلال ، فهو علي الهداية يعني علي الخير وعلي النور وعلي الحق فهذا متضمن كلمة هدى لأن الهداية تأتي بمعني الدلالة و تأتي بمعني التوفيق فهذا على الهدى يعني موفق للحق و للصواب يومئذٍ

- عثمان – رضي الله عنه – على الهدى :

فقام كعب ابن عجرة – رضي الله عنه ليعرف من هذا الرجل لأنه مقنع يعني مغطى الرأس فلا يرون وجهه رؤية و هو يعني ذاهب لم يروا و جهه فذهب إليه كعب بن عجرة فإذا هو عثمان – رضي الله عنه – قال كعب – رضي الله عنه – فوثبت فأخذت بضبعي عثمان يعني بكتيفيه ثم إستقبلت رسول الله – صلي الله عليه و سلم – فقلت هذا فقال – صلي الله عليه – هذا ، يعني نعم فهذا تأكيد أن عثمان – رضي الله عنه – على الهدى و أنه مات علي السداد و التوفيق و أن الذين خرجوا عليه هم أهل غواية و أهل ضلالة و أن من يمدح هؤلاء الثوار الذين ثاروا علي عثمان – رضي الله عنه – ففي قلبه مرض ، أم أهل السنة فإنهم يذمون هؤلاء الثوار و يثنون على عثمان – رضي الله عنه –

- بداية شرارة الخوارج:

و يرون أن شرارة الخوارج بدأت يومئذٍ و إن كان أولئك الذين خرجوا على عثمان ليسوا الخوارج الذين و صفهم الرسول – عليه الصلاة و السلام – لكنهم كانوا بذرتهم كم أن البذرة الأولى التي سبقت هؤلاء أهل الفتنة ذلك الرجل الأصلع ناتئ الجبهة الذي إعترض علي رسول الله – صلي الله عليه و سلم – و



قال له إعدل يا محمد فالنبي – عليه الصلاة و السلام – ذكر " أَنَّه يَخْرُج مِن ضِئْضِيء هَذَا يَعْنِي مَن نَسْلَه مِن تَحْقِرُون صَلَاتَكُم إِلَي صَلَاتِهِم و قُرآتِكُم إِلَي قرآتِهِم يَمْرُقُوْن مِن الْدِّيْن كَمَا يَمْرُق الْسَّهْم مِن الْرَّمِيَّة " كما أن ذاك الذي اعترض على الرسول – عليه الصلاة و السلام – كان على الغواية مع أنه بحكم عقله المخبول يظن أنه يطلب بالحق و أنه يطلب بحق شرعي فالنبي – عليه الصلاة و السلام – و صفه بالأوصاف القبيحة التي حذر منها أمته و خرج الخارجون على أصحابه بنفس الأفكار و المعتقدات

- الخروج على عثمان – رضي الله عنه –:

فخرجوا على عثمان – رضي الله عنه – بأفكار العدالة و تقسيم الأموال ورفع الظلم و المساواة أو نحو ذلك فخرجوا بهذة العبارات الطنانة الرنانة و خالفوا هدي الرسول – صلي الله عليه و سلم – و لجأوا إلى المظهارات و إلى الثورات حتى قتلوا الخليفة وكانوا قد أرادوا منه أن يرحل عن الخلافة فلم يستمع لهم لأن النبي – عليه الصلاة و السلام – حذره من ذلك كما سيأتي ثم هؤلاء لم يكتفوا بأن اعترضوا علي خليفة رسول الله – عليه الصلاة و السلام – عثمان الذي على الهدى و لم يكتفوا بقتله بل استمروا في الفتنة حتي حصل التحكيم و رأوا أن أمرهم إلى زوال و أن أهل الفتنة قد كشفوا فانحازوا بجيش إلى حروراء و بدأوا بعد ذلك كما يقال العنف و بدأ القتال فاجتثهم علي – رضي الله عنه – إلا نحو العشرة ثم إنهم تأمروا ودبروا فاغتالوا عليّ – رضي الله عنه – كما قتلوا عثمان قتلوا عليّ – رضي الله عنه – لكن بعد أن ظهرت خارجيتهم وظهر تكفيرهم للصحابة وظهر تكفيرهم لمرتكبي الكبيرة أما في عهد عثمان – رضي الله عنه – فالذين خرجوا عليه ما كانوا يذكرون التكفير

- الخروج على ولاة الأمر من المنكر :

فالخروج علي ولاة الأمر من المنكر والإعتراض على ولاة الأمر بهذة الطريقة العلنية و التشكيك في هدي الرسول – عليه الصلاة و السلام – هي طريقة الخوارج سواء من الناحية العلمية أو من الناحية العملية ،أما العملية : فهذا أمرٌ ظاهر الذين يخرجون علي الحكام بهذة الطرق الغريبة الطرق التي إخترعها عبد الله بن سبأ و أشباهه من الفجرة الكفرة المنافقين كذلك ما يحصل بسبب هذه المظاهرات الذي يزعم أنها سلمية و أصحابها الذين يقولون أنها سلمية من أكذب الخلق لأن المظاهرة الذين



يزعمون أنها سلمية قد رأينا ورأي الناس جميعاً أن فيها أسلحة و أن فيها على أقل الأحوال عصي و حجارة ترمى علي رجال الأمن و علي المخالفين لهم فإن قال هؤلاء المتظاهرون إننا نخرج بصدور عالية و لا نعمل و لا شيء طيب و بعدين لماذا عملتم شيئا ؟ أنتم تقولون نحن لا نعمل و لا شيء نحن سلميون ، طيب ما هذة السيارات التي إحترقت ، ما هي الزجاجات التي تكسرت ، ما هذا الضرب الذي حصل ، ما هذة الجروح الكثيرة التي حصلت من الطرفين من رجال الأمن و من الناس المتظاهرين سواء الذين يوفقون هؤلاء المجانين أو يخالفونهم فلماذا نري هذا الضرب؟ قالوا ليست المشكلة فينا نحن المشكلة في النظام في الدولة ، ما هي المشكلة ؟ قالوا نحن خرجنا مسالمين فالدولة برجالها ، رجال الأمن الذين نطلق عليهم طبعاً هؤلاء المتظاهرون الفشلة الفجرة يطلقون علي رجال الأمن البلطجية . فيقولون هؤلاء البلطجية ضربونا فضربناهم آه إذا انتم ما صبرتم على الضرب شيخكم الماها تاما ولا ما اسموا هذا شو اسمه هذا غاندي البوذي الذي عمل ثورة اللاعنف الثورة المفتعلة بحس بريطاني كاذب هذا الرجل كانوا كما يزعمون يخرجون فيضربهم رجال الأمن ولا يضربونهم بل كان مرة من المرات أصحابه من الهندوسيين معذرة قاموا بمقاومة رجال الأمن فالرجل أعلن الإضراب عن الطعام وأيضا والإضراب أيضا بدعة فأعلن الإضراب والصوم حتى يترك أصحابه العنف يريد من أصحابه أن يتظاهروا فيضربوا ويرجعوا ولا يعمل شيء شيخكم هذا الغبي المشرك الكاذب الفاجر غاندي الذي كان يفضل أمه البقرة على أمه الحقيقية في كتاب مطبوع للأسف الشديد وهذا صار رئيسا للهند في أول رئاسة في عهد الاستقلال المزعوم فهذا الرجل شيخ أصحاب المظاهرات السلمية كان يخرج يضربونه ويرجع ما يضرب أحدا أما هؤلاء اليوم الذين يقولون مظاهراتنا سلمية عندهم احتقان عندهم استفزاز مباشرةً لما يبدأ رجال الأمن بتفريقهم بالقنابل المسيلة للدموع أو بخراطيم المياه مباشرةً يبدأ أو تبدأ المقاومة وتتحول المظاهرة السلمية إلى دفاع عن النفس طبعا الدفاع عن النفس يقولون مشروع إذاً تبدأ الخطة الشيطانية تحول هذه الظاهرات التي يزعمون أنها سلمية إلى مظاهرات حربية لكن يلقون باللوم على من على النظام وعلى البلطجية وعلى اللصوص كما سمعنا من محمد حسان وأشباهه من القطبيين الفجرة الكذبة الخونة فهؤلاء يكذبون ويصدقون كذباتهم فنحن نقول – بارك الله



فيكم – الأسباب لها أحكام المقاصد وسد الذرائع أمر واضح للشريعة الإسلامية وذكر ابن القيم – رحمه الله – نحو مئة دليل على سد الذرائع في الشريعة والإسلام جاء بسد الذرائع فإذا كانت المظاهرات ذريعة إلى أن تصبح مظاهرات ثورية وفيها ضرب وقتل إذاً تحرم لو كان لها أصل فكيف وليس لها أصل

- أدلة تحريم المظاهرات كثيرة:

فالأدلة على تحريم المظاهرات كثيرة منها أنها تتحول إلى مظاهرات انتقامية فوضوية تخريبه دائما لا أعلم مظاهرة حصلت في العالم العربي والإسلامي إلا وتحولت هذه المظاهرات إلى تخريب بدون استثناء إما تخريب كلامي أو تخريب أفعالي والغالب أفعالي فلذلك بارك الله فيكم هذه المظاهرات هي ضرب من ضروب الخروج على ولاة الأمر وإن زعم أصحابها الفجرة أنها سلمية فهم كذبه وسبحان الله يعني أنا ما ادري هؤلاء يضحكون على أنفسهم أم على من أناس من الشعب في رقابهم بيعه لولي الأمر كما في الأردن مثلا فيتظاهرون لخلع الحكومة ولمضادة أوامر ولي الأمر بل في بعض الدول كاليمن يطالبون برحيل السلطان وكذلك بعض هؤلاء الفتن أهل الفتن في البحرين يطالبون برحيل السلطان وفي مصر طالبوا برحيل السلطان وأصروا حتى يخرج السلطان إذا ما هذا هذا؟ أين السلم في هذا ؟ أنتم تريدون نزع السلطان وتقولون سلمية أين السلم في هذا ؟ السلم يكون سلام وأمان لكن أنتم تنازعون رجلاً في حكمه وعنده جيشه وقدرته فمن مجنون سيسكت لذلك في تونس ما استطاعتوا إزاحته إلا بالتآمر مع الجيش وأوامر من فرنسا هم الذين أخرجوا رئيسهم ليس كما يقولون بو عزيزي ولا المتظاهرون ما هم هؤلاء إلا وقود لفتنة يخدعون الإعلام يعني يستخدمون الإعلام لخداع الناس أن الشعوب هي التي ثارت في الحقيقة ما هذه الشعوب إلا أدوات وإلا فالجيش المصري لو كان تعاون مع الرئيس مثلا وضرب المتظاهرين لانتهى أمرهم ،وكما فعل النُصيري حافظ الأسد في حماة، وكما فعل صدام حسين في حلبشة وفي دجيل دمرها كلها، فلو كان هؤلاء ما عندهم رحمة، ولا عندهم إسلام ما انتظروا شيئًا من هؤلاء الناس، ولكن هناك أيضًا مخططات غربية لأجل إفساد المسلمين ،وبلاد المسلمين كل يوم نسمع في بلد فتنة جديدة بفتنة المظاهرات . المهم نرجع إلى فضائل عثمان – رضي الله عنه – ونقول إن هؤلاء أصحاب المظاهرات أصحاب الفتن أصحاب الثورة هؤلاء مخالفون للهدى

إما من الناحية العلمية ،أو من الناحية العملية أما من الناحية العملية فكما رأيتم في المظاهرات من تخريب وإفساد . من الناحية العلمية إباحة مثل هذه المظاهرات ،ونرى الذين يبيحون هذه المظاهرات هم أهل البدع ما عرفنا عالماً سلفيا كل الذين أباحوها من أهل البدع من الإخوان المسلمين وأشباههم فهؤلاء بما أنهم هم متلبسون ببدعة فليس بغريب أن يأيدوا هذه البدعة ويدعوا إليها لاسيما أن من أصول المعتزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو يقصدون به الخروج على الحكام وهذا هو منهج أهل البدع عمومًا ما من مبتدع إلا هو يرى الخروج على السلطان حتى التبلغي الذي يعمل نفسه مسكين لايتدخل في السياسة إلا هو يرى الخروج على السلطان مافيش أحد من أهل البدع إلا هو يرى الخروج على السلطان لكن هو حسب المصلحة التي يريدها ، – فبارك الله فيكم – نحذر من أهل الهواء والبدع ومن أهل التلبيس وانتبهوا لهم فهؤلاء قد حذر منهم الرسول – عليه الصلاة والسلام – وبين زيغهم وضلالهم ، فعثمان – رضي الله عنه – كان على الهدى ،ومن أكابر الذين طعنوا في عثمان – رضي الله عنه–، ومدح الثوار وزعم أنهم أعادوا روح الإسلام، وأنهم قاموا لقمع الظلم سيد قطب هذا الذي هو رأس من رؤوس التكفريين و الخوارج في كتابة العدالة الإجتماعية في الإسلام أيد الثوار، وطعن في عثمان – رضي الله عنه – وفي خلافته ، وهو بذلك مضاد للرسول – عليه الصلاة والسلام – الذي أثنى على هذا الصحابي الجليل ،وذكر أنه على الحق .

- الحديث صحيح المتن:

هذا الحديث الذي ذكرته أو ذكره الشيخ حافظ – رحمه الله - عن كعب بن عجرة قد خرجه ابن ماجة – رحمه الله – ، وكذا الإمام أحمد في المسند ،وكذلك خرجه ابن أبي شيبة في المصنف كلهم رووه ، وابن أبي عاصم في السنة من طريق محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة، ومحمد بن سيرين لم يلقى كعب بن عجرة إسناده منقطع لم يسمع من كعب بن عجرة فإسناده منقطع ، فالحديث عن كعب بن عجرة – رضي الله عنه– في إسناده انقطاع . هذا الحديث أيضًا رُوى له شواهد يعني حديث كعب بن عُجْرة فيه انقطاع لكنه صحيح المتن .

[المتن]

وقال الشيخ حافظ – رحمه الله – : (ورواه الترمذى عن مرة بن كعب قال : هذا حديث حسن صحيح)

- تخريج الحديث:

إذاً هذا هو الشاهد الأول من شواهد حديث كعب بن عُجرة هو حديث مرة بن كعب البهزى – رضى الله عنه – فهذا الصحابى الجليل روى هذا الحديث ، ورواه الإمام أحمد والطبرانى وابن أبى عاصم فى السنة من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن جبير بن نُفير قال سمعت مرة بن كعب البهزى عند معاوية بمرج صالوجة يقول : " أما والله ما أنا بخطيب " إلى آخر الحديث وسأذكره بعد قليل – إن شاء الله تعالى – هذا أحد طرق حديث مرة بن كعب ، وهذا الطريق طريق صحيح والذين ليس لهم خبرة فى الحديث أو لعلهم اختاروا رأيـًا من الآراء ويكون لهم وجه ، وهو أن عبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف لكن الراجح أن هذا الرجل إنما كان عيبه فى إدخال حديث فى كتبه ،أو ما يخشى عليه من سوء حفظه لكن رواية الأئمة عنه مقبولة وتدل على أنهم أخذوا عنه ما ضبط ، وهنا روى عنه إمامان كبيران جليلان عند ابن أبى عاصم روى عنه إمامان كبيران جليلان محمد بن عوف الحمصى ويعقوب بن سفيان الفسوى وهما أئمة أثبات ، وهذا الحديث صحيح ولا سيما وأن له طرقـًا أخرى ، فقد خرجه ابن أبى شيبة والإمام أحمد والطبرانى من طريق كهمس بن الحسن

- أحاديث تدل على أن خلافة عثمان – رضي الله عنه – خلافة حق:

عن عبد الله بن شقيق حدثنى بن الحارث وأسامة بن قرين وكانا يغازيان فحدثانى حديثـًا ولا يشعر كل واحد منهم أن صاحبه حدثنيه عن مرة البهزى أنه قال : " بَيْنَمَا رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – ذَات يَوْم فِي طَرِيْق الْمَدِيْنَة فَقَال : كَيْف تَصْنَعُوْن فِي فِتْنَة فِي أَقْطَار الْأَرْض كَأَنَّهَا صَّيَاصِي الْبَقَر – يعنى كأنها قرون البقر – قَالُوْا : نَصْنَع مَاذَا يَارَسُوْل الْلَّه ؟ قَال : عَلَيْكُم بِهَذَا وَأَصْحَابِه يَقُوْل مُرَّة : فَأَسْرَعْت حَتَّى عَطَفْت عَلَى الْرَّجُل – يعنى جعلته ينظر ألىَّ – فَقُلْت هَذَا يَانَبِي الْلَّه قَال : هَذَا فَإِذَا بِه عُثْمَان بْن عَفَّان "

وهذا رواه أيضـًا الترمذى والإمام أحمد والآجرى وغيرهم من طريق أبى قِلابة عن أبى الأشعث الصنعانى عن مُرة ، وهذا الذى عناه الشيخ حافظ فى قوله : (رواه الترمذى) من هذا الطريق ، كذلك هذا

الحديث أيضـًا له شاهد من حديث عبد الله بن حوالة – رضى الله عنه – فاذكر أولاً طريقـًا عن ابن حوالة فيها انقطاع ثم اذكر التى فيها اتصال ، وأمامى كتاب السنة لابن أبى عاصم وهذا الكتاب كتاب جليل ، وذكر فيه فضائل الصحابة ،والخلفاء الأربعة ، وطريق تثبيت الخلافة والأدلة على ذلك ، روى من طريق أبى سلمة سليمان بن سليم عن ابن جابر – وهو يحيى بن جابر – قال : " اجْتَمَعَ الْنَّاس بِبَيْت الْمَقْدِس قَد هَمُّوْا أَن يُبَايِعُوَا مُعَاوِيَة بَيْعَة عَلَى مَا اجْتَمَعَت عَلَيْه الْأُمَّة ، وَفِيْهِم عَبْد الْلَّه بْن حَوَالَة وَكَعْب بْن مُرَّة صَاحِب رَسُوْل الْلَّه – عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام – فَقَام عَبْد الْلَّه بْن حَوَالَة فَقَال : " أَيُّهَا الْنَّاس إِنِّي لَسْت بِخَطِيْب وَلَوْلَا مَقَالَة سَمِعْتُهَا مِن رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – لَم أَقُم ، فَأُسْكِت الْنَاس فَقَال : سَمِعْت رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم –يَقُوْل " فِتْنَة يَكُوْن فِيْهَا هَذَا عَلَى الْهُدَى وَمَن اتَّبَعَه" وَقَد قَام عُثْمَان بن عَفَّان فَأَدْبَر يَعْنِى انَّه مَشَى وَيَرَوْن ظَهْرِه فَقُمْت إِلَيْه حَتَّى أَخَذْتُه بِمَنْكِبَيْه فَلَفَت إِلَى رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – وَجَّهَه فَقُلْت هَذَا يَا رَسُوْل الْلَّه فَقَال نَعَم"، ثم قام كعب بن مره فقال : "والله لو أعلم أحد يصدقنى على هذه المقاله ما سبقني إليها أحد أشهد أني سمعت ذلك من رسول الله – عليه الصلاة والسلام –" ، وهذا خرجه الامام أحمد – رحمه الله – وبن أبي عاصم أهناك طريق آخر عند الإمام أحمد وابن أبي عاصم وهو إسناد صحيح عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن حواله قال : " أَتَيْت رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – وَهُو بِجُب دُوْمَة وَهُو يَكْتُب الْنَّاس – جب يعنى بئر ، بئر يقال له بئر دومه – وَهُو يَكْتُب الْنَّاس لَعَل هُنَاك مَن يَكْتُب أَسْمَائِهِم الْمُهِم فَرَفَع رَأْسَه إِلَي فَقَال يَا عَبْد الْلَّه بْن حَوَالَه أَكْتُبُك فَقُلْت مَا خَار الْلَّه لِي وَرَسُوْلُه يَعْنِى الَّذِي اخْتَارَه الْلَّه لِي وَرَسُوْلُه فَجَعَل يُمْلِي يَعْنِي لِكَاتِبِه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَرَفَع رَأْسَه إِلَي فَقَال اكْتُبُك فَقُلْت مَا خَار الْلَّه لِي وَرَسُوْلُه يَعْنِي مَا اخْتَارَه الْلَّه لِي وَرَسُوْلُه فَقَال فَرَأَيْت فِي الْكِتَاب أَبَا بَكْر وَعُمَر فَقُلْت أَنَّهُمَا لَا يُكْتَبَان إِلَا فِي خَيْر فَقُلْت نَعَم فَكَتَب لِي قَال يَا عَبْد الْلَّه بْن حَوَالَه كَيْف تَصْنَع فِي فِتْنَة فِي أَقْطَار الْأَرْض كَأَنَّهَا صَيَاصِي الْبَقَر وَالَّتِي بَعْدَهَا كَنَفْخة أَرْنَب فَقُلْت مَا خَار الْلَّه لِي وَرَسُوْلُه يُعْنَى مَا اخْتَار الْلَّه لِي وَرَسُوْلُه فَقَال لِي اتَّبِع هَذَا فَإِنَّه يَوْمَئِذ وَمن اتَّبَعَه عَلَى الْحَق قَال فَلَحِقت الْرَّجُل فَأَخَذْت بِمَنْكِبِه فَلَفَتَه فَقُلْت يَا رَسُوْل الْلَّه هَذَا قَال نَعَم فَإِذَا هُو عُثْمَان بْن عَفَّان – رَضِي الْلَّه عَنْه –" ، ومن الآحاديث أيضا حديث أبي هريره أنه قال : " وَيَوْمَئِذ عُثْمَان مَحْصُوْر فِي



الْدَّار سَمِعْت رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُوْل إِنَّه سَيَكُوْن بَعْدِي اخْتِلَاف فَقَال قَائِل فَمَا تَأْمُرُنَا قَال عَلَيْكُم بِالْأَمِير وَأَصْحَابِه وَضَرَب بِيَدِه عَلَى مَنْكِب عُثْمَان " ، وهذا الحديث خرجه بن أبي شيبة والإمام أحمد وابن أبي عاصم في السنة والحاكم في المستدرك على الصحيحين كلهم من طريق موسى بن عقبة عن جده أبي حبيبة به وأبو حبيبة هذا وثقه العجلي وابن حبان وهذا حديث حسن صحيح والله أعلم لما سبق له من الشواهد إذاً هذه الآحاديث كلها تدل على أن خلافة عثمان خلافة حق وخلافة راشدة كما سبق في الآحاديث الكثيرة وهذا منها ثم ذكر الشيخ حافظ – رحمه الله تعالى – حديث عائشة – رضي الله عنها – في ذكر ما أراده المنافقون على خلع عثمان – رضي الله عنه – من الخلافة .

[المتن]

قال– رحمه الله – : وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: "أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا عُثْمَانُ إِنْ وَلاَّكَ اللهُ هَذَا الأَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الذِي قَمَّصَكَ الله فَلاَ تَخْلَعْهُ" وكرّر هذا ثلاث مرات

[الشرح]

وهذا الحديث خرّجه الإمام الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد في المسند ورواه ابن حبّان في صحيحه وكما ترون هذا الحديث أنه صريح في خلافة عثمان – رضي الله عنه – وأنّ الذين ثاروا عليه منافقون، الذين طلبوا منه أن يخلع نفسه، الذين أرادوا أن يخلعوه فهؤلاء كانوا فيهم نفاق إذاً هذا الحديث رواه أيضا الحُمَيْدِي من طريق أخرى أنه قال : حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة عن عائشة – رضي الله عنها – ، وهذا أبو سهلة ذكر الذهبي في الكاشف أنه يقال له السائب بن خلاّد وهو صحابي .

- حديث يبين فضل عثمان – رضي الله عنه –:-

عن عائشة – رضي لله عنها – أنها قالت : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم : "وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي، فَقلتُ: أَلاَ نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْر، قَالَ: لاَ، ثم قال: وَددت وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي، فَقلتُ: أَلاَ نَدْعُو لَكَ عُمَر، قَالَ: لاَ، ثُمَّ قَالَ: وَددت وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي، فَقلتُ: أَلاَ نَدْعُو لَكَ ابْنَ عَمِّكَ عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِب؟ قَالَ: لاَ، ثُمَّ قَالَ: وَددت وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي، فقلتُ: أَلاَ نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ؟ فَسَكَتْ، قَالَتْ: فَأَمَرْتُ بِهِ فَدُعِي فَلَمَّا جَاءَهُ خَلا بِهِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَلَوَّنُ" قال سفيان: وحدثوني عن ابن أبي خالد عن قيس عن أبي سهلة فقالت عائشة في هذا الحديث : "فَلَمْ أَحْفَظْ مِنْ قَوْلَهُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: وَإِنْ سَأَلُوكَ أَنْ تَنْخَلِعَ مِنْ قَمِيصٍ قَمَّصَكَ اللهُ – عزّ وجلّ – فَلاَ تَفْعَلْ" وهذا الحديث إسناده صحيح، الذي ذكره الحميدي إسناد عالٍ صحيح من طريق سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، وهو رجل مخضرم ثقة إمام، عن أبي سهلة، صحابي، عن عائشة فهذا فيه فضل عثمان – رضي الله عنه – وتثبيت النبي – عليه الصلاة والسلام – له، والأحاديث في ذلك كثيرة.

- حث الرسول – صلى الله عليه وسلم – عثمان – رضي الله عنه –

على الثبات والصبر:

المهم أن هذا الحديث الصحيح الصريح بيّن فيه الرسول – عليه الصلاة والسلام – أنّ عثمان – رضي الله عنه – سيتعرّض من قِبَلِ المنافقين إلى مطالبة بترك الخلافة والقميص هنا المراد به الخلافة فنهاه النبي – صلى الله عليه وسلم – عن خلعه وفيه طمأنينة إلى قلبه أن هؤلاء أهل نفاق وهؤلاء هم أصحاب المظاهرات كلهم بلا استثناء سواء كان اسمه محمد حسان أو اسمه أسامة القوصي أو اسمه الفريسان أو اسمه القرني أو اسمه العودة أو اسم الإخوان المسلمين ما كان من اسم أو القرضاوي أو غيره اسمه مهما كان اسمه يدعو إلى المظاهرات فهؤلاء فيهم نفاق نعم النفاق العملي ظاهر لكن نفاق الاعتقادي ليس كلهم ولا نستطيع أن نحكم على شخص بعينه إلا إذا دلّت الأدلة على ذلك مما تلفظ به لسانه أو خطّه بنانه لكن هؤلاء فيهم صفات أهل النفاق "وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرْ" فيهم فجور المنافقين ودعاة المظاهرات



ليست المسألة مسألة خلافية بين العلماء وأن بعض العلماء يبيح وبعضهم لا يبيح، لا، هذه مسألة مضادة لمنهج أهل السنة والجماعة وهذا مسلك من مسالك المنافقين والله أعلم. فهذا الحديث الصحيح فيه أن النبي – عليه الصلاة والسلام – أكد على عثمان – رضي الله عنه – بالثبات وأنه سيتعرّض لفتنة فحثه على الصبر فصبر – رضي الله عنه – إلى أن لقيَ الله وهو على ذلك فرحمه الله وجمعنا به في الفردوس.

وقد روى ابن ماجه هذا الحديث الذي سبق ذكره من طريق أبي سهلة مولى عثمان أو شيء عن قيس عن عائشة قالت: قال رسول الله – عليه الصلاة والسلام – في مرضه: "وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي" إلى أن قال " قُلنا يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ فَسَكَتْ، قُلنا أَلاَ نَدْعُو لَكَ عُمَر فَسَكَتْ، قُلنا أَلاَ نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ قَالَ: نَعَمْ" في الأول هناك قال لا، لا، لا ثم سكت " قَالَ: فَجَاءَ فَخَلاَ بِهِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يُكَلِّمُه وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرَ" قال قيس حدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار: "إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يعني اليوم الذي قتل فيه "عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ" وقال عليّ في حديثه يعني عليّ بن محمد "وَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ" قال قيس: "فكانوا يُرونه ذلك اليوم" يعني الذي قتِل فيه – رضي الله عنه–.

[المتن]

ثم قال الشيخ حافظ – رحمه الله – : "وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه عليّ – رضي الله عنه – بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده."

[الشرح]

- من أخلاق عمر – رضي الله عنه –:

وقد خرّج البخاريُّ ومسلم من حديث عمر بن ميمونة الأسدي قال: " رَأَيْتُ عُمَرَ بِن الْخَطَّابِ قَالَ – رَضِي الله عَنْه – قَالَ : يَا عَبْد الله بْن عُمَر اذْهَب إِلَى أم الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ – رَضِي الله عَنْهَا – فَقُل يَقْرَأ عُمَرَ بْنُ الخَطَّابِ عَلَيْك الْسَّلَام ثُم سَلْهَا أَن أُدْفَنَ مَع صَاحِبَيْ – يعني أبا بكر وعمر– قَالَت : كُنْتُ أُرِيدُهُ



لِنَفْسِي فَلأُثِرَنَّهُ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَهُ مَا لَدَيْكَ؟" – يعني يا عبد الله بن عمر– قَالَ :" أَذِنْتَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ" فَقَالَ عُمَرَ:" مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ المَضْجَعِ فَإِذَا قُبِضْتُ " وهذا في أيام قبل وفاته بيسير بعد أن طُعِنَ – رضي الله عنه – من قبل المجوسي أبي لؤلؤة قَالَ: "فَاحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمُوا" يعني إذا أنا مت وغسلتموني وجهزتموني وكفنتموني قبل أن تدفنوني استأذنوا مرة أخرى من عائشة رضي الله عنها لأنه حقها ثم سلموا– ثُمَّ قُولُوا: "يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنَتْ لِيَ فَادْفِنُونِي وَإِلَّا فَرُدُّوْنِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِيْنَ إِنِّي لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ" وهذا هو الشاهد من الحديث " مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تَوفَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الْخَلِيْفَةُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيْعُوْا " فسمّى عثمان وعليًّا وطلحة بن الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص هؤلاء ستة وولج عليه شاب من الأنصار فقال: " أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ كَانَ لَكَ مِنْ القَدَمِ فِيْ الإِسْلامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ اسْتُخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ ثُمَّ الْشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ وَقَالَ لَيْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي وَذَلِكَ كَفَافا لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي أوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا وَالذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنَّ من وَرَائِهِمْ وَأَنْ لاَ يُكلفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ".

وفي بعض الروايات في هذا الحديث أيضا أن هذا الشاب لما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال: "ردوا علي الغلام، قال ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربّك" إلى آخر الحديث، وهو حديث طويل ارجعوا إليه في صحيح البخاري

- إجماع الصحابة على خلافة عثمان –رضي الله عنه –:

الشاهد منه، من هذا الحديث أنّ عمر –رضي الله عنه – لما توفي اجتمع أولئك الستة قال:" فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر" قال: "يستأذن عمر بن الخطاب" قالت عائشة – رضي الله عنها – :" أدخلوه" فأدخِل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه – رضي الله عنه – اجتمع هؤلاء الرهط، يعني الستة، فقال عبد الرحمن: "اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم "يعني هؤلاء الستة اختاروا أنتم من بينكم ثلاثة كل شخص يختار شخصاً فقال الزبير" قد جعلت أمري إلى عليّ"، فقال



طلحة: "قد جعلت أمري إلى عثمان"، وقال سعد: "قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف" وهؤلاء الصحابة الستة اختار كل منهم قريبه، وكلهم فضيل، وكلهم مهاجرون فالزبير بن العوّام الأسدي بينه وبين علي – رضي الله عنه – قرابة فصفيّة أمه هي عمة علي، وعليّ والده أبو طالب خال الزبير فعليّ ابن خال الزبير والزبير ابن عمّة عليّ وطلحة وعثمان أقارب، وكذلك عبد الرحمن وسعد زهريون أقارب فهؤلاء كلهم، يعني كل واحد اختار قريبه من أهل الفضل فصفى الآن علي – رضي الله عنه – وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن: "أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله فيه والله عليه والإسلام لا ينظرن أفضلهم في نفسه"، قال فأسكت الشيخان، يعني عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – قال لعلي وعثمان : " أيكما يتنازل عن الخلافة والآخر يقوم بأمرها " فسكتا لم يطلبها أحد منهما ولم يتنازل عنها أحد منهما ،فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمان بن عوف : "أفتجعلونه إلي" يعني أمر تولية الخليفة منكما والله عليَّ ألا آلوا عن أفضلكم قالا :" نعم " يعني أن عبد الرحمن بن عوف لا يريد الخلافة لنفسه هو يريد أن ينتقي منهما واحدا فقالا : "نعم" فأخذ عبد الرحمن بن عوف بيد أحدهما وهو علي فقال له : " لك قرابة من رسول الله – عليه الصلاة والسلام – والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن و لئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن" فأخذ عليه العهد ثم خلا بالآخر يعني كل واحد يستحلفه وحده وهو عثمان – رضي الله عنه – فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال : "ارفع يدك يا عثمان" فبايعه فبايع له علي مباشرة لأن أمرهم مبني على الصدق وعبد الرحمن بن عوف مكث ثلاثة أيام وهو يبحث في الناس عن هذا الأمر حتى قال :"ما رأيتهم يعدلون بعثمان أحدا" يعني رأى الصحابة كلهم يريدون أن يكون الخليفة هو عثمان – رضي الله عنه – وهذا مما يؤكد إجماع الناس أنهم كانوا يقولون هذا والرسول – عليه الصلاة والسلام – حي فلما بايع عبد الرحمن بن عوف عثمان بالخلافة علي ما قال له لا ظلمتني، أخطأت أبدا ولا تقية ولا شيء كما يقول الرافضة بل بكل شجاعة وبكل إيمان وصدق بايع عثمان على الخلافة لأنه يعلم أنه أفضل منه وأخذها بحقها فمباشرة لما بايع جاء بقية الصحابة – رضي الله عنهم – فبايعوا، قال: فبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه فبايع

أصحاب الرسول – عليه الصلاة والسلام لعثمان فهذا إجماع من الصحابة على خلافته – رضي الله عنه –.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.